

الكُتّاب والحق في التباهي بالثراء

تمكنت كاتبة وروائية ألمانية شابة (مولودة عام 1995م) مؤخراً من تحقيق شهرة كبيرة في زمن قياسي، متجاوزة عدداً كبيراً من مواطنيها الذين سبقوها، وذلك بعدما أصدرت روايتها الأولى (22 مساراً) عام 2023م بيع منها أكثر من مليون نسخة باللغة الألمانية وحدها.

تتحدث الكاتبة كارولين فال (Wahl Caroline) في روايتها عن البطلة تيلدا، وهي طالبة رياضيات متفوقة على وشك التخرج، وتتوق إلى إكمال دراستها والحصول على درجة الدكتوراه، لكنها تعيش وضعاً عائلياً سيئاً في ظل وجود أم مدمنة كحول، وأخت صغيرة (إيذا 10 سنوات) تخشى عليها أن تبقى مع أمها وحدها.

ومن أجل الهروب من هذا الواقع والسيطرة على حياتها فإنها تعتمد إلى السباحة 22 مساراً (شوطاً). وهو ما يدل عليه عنوان الرواية (22 مساراً). في مسبح عامٍ كل يوم، وبحسب الرواية فقد حاولت تدريب أختها على تحمل المسؤولية والاستقلالية قبل سفرها حتى لا تتركها مع أمها المدمنة. وهكذا فقد كانت تعيش حياة صعبة مع عملها موظفة مبيعات في سوبرماركت أيضاً، باحثة عن توازن بين حريتها الشخصية ومسؤوليتها العائلية.

اللافت في كتابات كارولين مزجها بين البساطة والعصرية، وبين الثقافة الشعبية المعاصرة والأدب الكلاسيكي، مع ابتعاد عما يسمى أدباً صعباً، وهو ما عده بعض النقاد من أنواع الأدب الترفيهي لا الجاد. وقد جعلها هذا التوجه تستقطب شرائح واسعة ومتنوعة من القراء، خاصة جيل زد، ما أوصل روايتها إلى أن تكون من ضمن المقررات المدرسية في ألمانيا، وأن تتحول إلى فيلم.

وما أثار حفيظة البعض عليها وجعلها حديث الإعلام ووسائل التواصل هو تباهيها الصريح بنجاحها المالي ورفاهيتها؛ كحبها للسيارات الفارهة وعربات السكن المتنقلة الفاخرة، التي تستخدمها للكتابة والإلهام، رغم أنها تناولت موضوع الفقر في روايتها الأولى، وهو ما عده البعض ازدواجية في حياتها. كما أنها تصرح برغبتها في أن تكون من أشهر كاتبات ألمانيا، وعرفت بنشاطها على وسائل التواصل، مثل تيك توك، في ترويج أعمالها عبر رسم بوك توك (BookTok) كما يفعل المؤثرون في العادة، وهو ما ساهم أيضاً في شهرتها إلى جانب رواياتها. وتطرح هذه الأمور تساؤلات حول مدى العلاقة بين الأدب والشهرة،

لم ترشّج كارولين حتى الآن لجائزة الكتاب الألماني الكبير؁ رغم المبيعات الضخمة لرواياتها (بيع مليونان ونصف مليون نسخة على الأقل)؁ وهو ما أغضبها؛ فقد نالت جوائز أخرى؁ منها جائزة (TikTok Book Award) لعام 2023 المستقلة الألمانية المكتبات لدى المفضل الكتاب كتبها أحد واختير؁

ولدى كارولين فال إصدارات أخرى؛ مثل: رواية المساءدة؁ ورواية 1999 مترًا فوق مستوى سطح البحر؁ ورواية قوة الرياح 17.